الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-
كلية الأدب العربي و الفنون
قسم الدراسات اللغوية

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي
تخصص لسانيات تطبيقية

نجاعة اللسانيات الوظيفية في تحليل الخطاب القرآني-سورة الماعون أنموذجا-

إعداد الطالبة:
-بلخروب شهيناز سومية.

إشراف الأستاذة:
أ/د مسكين حسنية.

السنة الجامعية: 2019-2020.

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء :

إلى نبع الأمان الذي سافر إلى دار الآخرة تغمّده الله برحمته الواسعة والدي الكريم، إلى التي أعلنت وفائها فصانت الوديعة بلا ضجر موزّعة بيننا المحبّة والحنان، أمّي حبيبتي الغالية أطال الله في عمرها، إلى كلّ عائلتي وأقاربي، إلى من فرشوا لي بعواطفهم مشاعر الأخوّة، إلى من كانوا دائما بجانبي في السرّاء والضرّاء، إلى كافّة الأهل والأصحاب، إلى كل من صادفني بهم القدر فكانوا الأخوات والصديقات اللاتي تقاسمن معي مشقّة هذا الطريق، إلى رفقاء الدرب.

إلى كل من يعرفني، إلى كلّ من ساعدنا في هذا العمل.

إلى الأساتذة الكرام الذين يحترقون من أجل إنارة عقولنا وأخّص بالذكر الأستاذة الفاضلة

"حسنية مسكين"

إلى الأصدقاء والأحباب، إلى كلّ هؤلاء جميعا أهدي هذا العمل المتواضع.

بلخروب شهيناز سومية

شكر و تقدير:

قال تعالى:{... وقال ربِّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين }

النمل الآية : 19

فالشكر كلّه للمولى عزّوجلّ الذي وفّقنا في إنجاز هذا البحث وسخّر لنا أيدٍ ساعدتنا من قريب وبعيد لإتمام هذا العمل ووصوله إلى هذه المرحلة، كما نتقدّم بعظيم الشكر والعرفان للأستاذة الفاضلة "مسكين حسنية" على حسن رعايتها لهذه الدّراسة وبما قدّمته من توجيهات و إرشادات قيّمة .

وإلى جميع أساتذتنا الكرام الذين مهّدوا لنا طريق العلم والمعرفة من بداية المشوا.

شهيناز سومية

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، وصلى الله على النبي الأكرم الذي بلَّغ الرسالة وأدَّى الأمانة ونصح الأمم وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

عرفت اللغة عبر مر العصور العديد من التحليلات والدراسات التطبيقية لبنيتها الأساسية، لذلك أبدى الكثير من الباحثين والمفكرين اهتمامهم بها حتى غدت علم العصر فبحثوا في معانيها وتراكيبها وصيغها ودلالاتها، وهذا الاهتمام جعلها علم مستقل بذاته له أصول ومناهج تميزه عن غيره من العلوم وهو ما اصطلح عليه باللسانيات أو علم اللغة، فمن المسائل التي اهتم بها هذا العلم: البحث في وظيفة اللغة حيث ارتبط مفهومها عند الكثير من الدارسين بالوظيفة التي وُضِعت من أجلها وهي التبليغ والتواصل، وذلك أنه لا معنى للغة إذا لم يستطع أصحابها أن يتواصلوا من خلالها ويعبروا بها عن أغراضهم، وتتجلى هذه الوظيفة اللسانية في مجموعة من المستويات اللغوية لأن كل عنصر في النظام اللغوي يؤدي وظيفة معينة في سياق محدد وذلك لإثبات وجوده داخل هذا النظام.

ركز معظم اللسانيين جهودهم في إظهار الوظائف المختلفة للعناصر اللسانية بعدما لفتت انتباههم، انطلاقا من تلك الدراسات نشأت مدرسة لسانية خاصة تُعنى بالبحث في الوظيفة اللسانية وتكونت هذه المدرسة من مجموعة من الباحثين، حيث نظر كل واحد منهم إلى الوظيفة في اللغة نظرة خاصة وبحث عنها في مستوى خاص من النظام اللغوي، فمنهم

مَن استخرجها مِن المستوى الصوتي، ومنهم من بحث عنها في المستوى التركيبي، وهناك من بحث عنها في المستوى الدلالي، ومع تطور الدراسات اللسانية ظهر مستوى آخر من شأنه أن تُدْرَس فيه الوظيفة التواصلية التبليغية ألا وهو المستوى التداولي الذي يُعنى بدراسة اللغة بين متكلم ومستمع في سياق ثقافي واجتماعي أي أثناء الاستعمال.

توَلَّى هذه الدراسات لسانيون جدد برزوا إلى الوجود يتزعمهم اللساني الهولندي "**سيمون ديك**" في الدراسات الغربية و"**أحمد المتوكل**" في الدراسات العربية، حيث أسسوا نموذجا وظيفيا جديدا محاولين فيه استغلال هذه الأفكار في بناء النصوص وتحليلها، ومن بينها النص القرآني الذي ظل منذ عهوده المبكرة ميدانا خصبا للدراسات اللغوية ومعالجتها، فهو الخطاب الذي لا تنقضي عجائبه، ولا تنفذ غرائبه، نص مقدس له أبعاد متعددة يحوي طاقات تعبيرية، فالدافع من البحث هو معرفة أصول نظرية النحو الوظيفي وأهم مبادئها ومدى نجاعتها في تحليل الخطاب القرآني خاصة، ومن هنا نطرح الإشكال التالي: هل نجحت اللسانيات الوظيفية في تحليل الخطاب القرآني؟ وما الوظيفة التي تحملها سورة الماعون؟

ولمعالجة الإشكالية المطروحة اعتمدنا المنهج التاريخي في البحث عن أصول النظرية وبداياتها وآلية التحليل في التطبيق على سورة الماعون.

قسَّمنا بحثنا إلى مدخل وفصلين وخاتمة تتقدّمهم مقدمة، فتمحور المدخل حول اللسانيات الوظيفية ونشأتها، أما الفصل الأول كان حول الجانب النظري من البحث تطرقنا فيه إلى مفهوم تحليل الخطاب و أنواع الخطاب و مستويات التحليل الوظيفي.

وفيما يخص الفصل الثاني فتناولنا فيه الجانب التطبيقي من البحث، حلَّلنا فيه سورة الماعون وفق مستويات التحليل الوظيفي وصولا إلى أدق ما تحمله السورة من رسائل ورموز وإيحاءات.

وختمنا بحثنا بمجموعة من أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال عملنا.

ومن بين المصادر والمراجع المعتمدة في البحث نذكر:

"**اللسانيات الوظيفية مدخل نظري**"، "**التركيبات الوظيفية**"، "**الخطاب و خصائص اللغة العربية**"، "**الوظائف التداولية في اللغة العربية**" "**أحمد المتوكل**".

معتمدين في التحليل كتاب "**نعيمة الزهري**" "**تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي**".

ومن الصعوبات التي واجهتنا في هذا العمل قلة المراجع في النحو الوظيفي، كما أنه لا توجد دراسات سابقة في تحليل الخطاب تحليلا وظيفيا، وجائحة الكورونا التي أخرتنا نوعا ما، ولكن هذه الصعوبات لم تمنعنا من إكمال هذا البحث بعون الله تعالى وبفضل الأستاذة التي أشكرها جزيل الشكر من هذا المنبر على إشرافها على هذا البحث ومنحنا الفرصة لإنجاز هذه المذكرة وعلى إرشادها وعونها بعد الله تعالى، آملين أن نفيد ولو بقليل بتقديمنا لهذا الموضوع.

مدخل: اللسانيات الوظيفية

ونشأتها

1_ اللسانيات الوظيفية

2_ نشأتها

3_ مبادئ النحو الوظيفي

تمهيد:

كانت اللّغة ولا تزال ظاهرة اجتماعية حيّة لا يمكن دراستها بمعزل عن محيطها لأنّ ذلك لا يحقق أهداف التعبير والتّواصل وغاياتهما "فعندما نحلل لغة نكون قد حلّلنا في الواقع مفاهيم وقوانين اجتماعية قابلة لأن تتغير دون أن تتغير علاقتها وأنظمتها الأساسية"[1] ومعنى هذا أنّ اللّغة ترجع إلى السّياق الّذي قيلت فيه.

ولهذه الأهمية البالغة التي تميزت بها اللّغة أخذت اتجاهات مختلفة في الدّرس اللّساني بدءا بمدرسة براغ وصولا إلى النّحو الوظيفي مع "**سيمون ديك Simon Dek**" الذي هو أساس البحث، وتبدأ الملامح الأولى للدراسات اللّغوية الوظيفية مع "**رومان جاكبسون Roman Jakobson**" حين تحدّث عن وظائف اللّغة وخاصة الوظيفية التبليغية وما مثّله "**أندري مارتيني André Martini**" حيث يقول: "تدرس اللّغة من كافة مستوياتها النحوية والصرفية والصوتية والدّلالية"[2]، وما أضافه فما أطلق عليه "التقطيع المزدوج"[3] ثم ما أضافه "**لويس يلمسلاف Louis Helmesleft**" ومن بين مبادئها "اللّغة

[1]– شفيقة العلوي، دروس في المدارس اللّسانية الحديثة، التنظير، المنهج، الإجراء، د ط، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2013، ص 20.

[2]– المرجع نفسه، ص 23.

[3]– شفيقة العلوي، دروس في المدارس اللّسانية الحديثة، ص 24.

تتألف من مضمون وتعبير ويتصل المضمون بالتعبير اتصالا وثيقا من خلال عملية التواصل"[1].

1_ مفهوم اللّسانيات الوظيفية:

أ- تعريف اللسانيات :

من المعروف أن اللسانيات هي العلم الذي يدرس اللغة البشرية دراسة علمية، هذه العلمية لا تتحقق إلاّ حين تنبني النتائج التي يتوصل إليها على مجموعة من المعايير، أبرزها: أن الدراسة العلمية تعالج القضايا و الظواهر في كلِّياتها، و هذا معناه أن معرفتنا للجزئيات أي الأعيان والأشخاص ليست من العلم في شيء، فالمعرفة العلمية تتجاوز أعيان الأشياء إلى البحث عن الجزء المشترك الموجود في كل منها، يُضاف إلى هذه الصفة صفة أخرى هي الموضوعية [2]، كما يُشترط في الدراسة أن تنبني على الملاحظة والاستقراء، وتنتهي بالتصنيف والتجريد، وقد تُوضع فروض لتفسيرها وتنظيم مادتها. فاللسانيات هي علم اختُصّ بدراسة اللغة دراسة علمية، تبنته طائفة من اللغويين تجمعهم وجهة نظر واحدة حيث عمِلوا على تطبيق مجموعة من المفاهيم والتصورات والأفكار على اللغة لمعالجة ظواهرها.

---

[1]- شفيقة العلوي، دروس في المدارس اللّسانية الحديثة، ص 26.

[2]-عبد الرحمن حاج صالح، بحوث و دراسات في اللسان العربي، المؤسسة الوطنية المطبعية موفم، دط، الجزائر، 2007م، ص22-23.

ب_ تعريف الوظيفة:

لغة: برجوعنا إلى مادة **[و.ظ.ف]** في المعاجم العربية القديمة لم نجد خيرا من لسان العرب الذي وجدنا فيه بعض مشتقات هذه المادة التي افتقدناها في معجم الصحاح السابق له ولا في معجم القاموس المحيط اللاحق له ولا عجب في ذلك، فهو من المعاجم الموسوعية، جمع فيه ابن منظور مادته من كتب خمسة من أمهات الكتب العربية، هي: **تهذيب اللغة للأزهري والمحكم لابن سيدة** و**الصحاح للجوهري** و**حاشية ابن بري علي الصحاح** و**النهاية لابن الأثير**".

ومن صيغ مادة **(و.ظ.ف)** في لسان العرب الصيغ التالية:

الوظيفة من كل شيء: ما يقدرله في كل يوم من رزق أو طعام، أو علف أو شراب، وجمعها الوظائف والوظف، ووظفت الشيء على نفسه ووظَّفه توظيفا: ألزمه إياه، وقد وظّف له توظيفا على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله عز وجل[1] .

يمكن أن نحصر معاني لفظة الوظيفة ومشتقاتها في المعاني العامة التالية:

- العمل: من حيث تحديد مدته الزمنية (عدد محدد من الساعات أو الأيام أو الشهور) وفق شروط معينة، وما يتصل به من صيغ اشتقاقية تدل عليه، مثل وظَّفه: أسند إليه

[1]– ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1375هـ–1956م، مادّة (وظف).

أو جعل له وظيفة (عمل)، توظَّف: تولى وظيفة أو أصبح موظفا، موظف"ج" موظفون: من يسند إليه عمل.

- الدور الذي يلعبه الشخص ضمن وظيفة عامة أو وظيفة إدارية أو ديبلوماسية، كأن يكون كاتبا أو نائبا أو وزيرا.
- التوسع في استعمال لفظ الوظيفة كالوظيفة العمومية والإدارية والسياسية والاجتماعية، أو النسبة إليها (وظيفي) التي أصبحت صفة لكثير من العلوم الحديثة، كعلم النفس الوظيفي وعلم التربية الوظيفي ..والنسبة أو الصفة في كل ذلك تعني الاعتماد على مبدأ تحديد الوظائف بالمعاني السالفة الذكر.
- أي شيء تطبيقي، كمقابل لشيء نظري،أي كل ما هو عملي، ملموس أو مفيد كالرصيد اللغوي الوظيفي، و الإجراءات الوظيفية [1].

اصطلاحا: سبقت الإشارة إلى أن التوجه الوظيفي انتقل إلى الدراسات اللغوية، خاصة بعد التوجه العلمي الصارم الذي عرفته اللسانيات العامة على يد **دي سوسير** في بداية القرن العشرين، فقد عرف التوجه الوظيفي طريقه إلى الدراسات اللغوية، بعد أن أقر **دي سوسير** أن الوظيفة الأساسية للغة هي الوظيفة التبليغية؛ أي التبليغ أو التواصل بين الناس، إذ اعتبر

[1]–ينظر مادة " و.ظ.ف" في المعجم العربي الأساسي.م.ع.ت.ث.ع، توزيع لاروس ألكسو1989، ص1318–1319.

وقتها هذا التوجه اتجاها جديدا في الدراسة اللغوية يقف موقفا نقديا من التوجه التاريخي أو المقارن اللذين سادا الدراسات اللغوية قبل القرن العشرين، التي كانت تربط اللغة بالفكر[1].

ومن هنا نستنتج أنّ معظم العلماء واللغويين اتفقوا على أنَّ الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل والتبليغ.

ج_ تعريف اللّسانيات الوظيفية (النّحو الوظيفي):

يرى صاحب نظرية النّحو الوظيفي العالم اللّغوي الغربي **سيمون ديك (S. Dik)** والتي نقلها إلى العالم العربي **أحمد المتوكل** أنّ النحو الوظيفي هو "النّحو الذي لا يقتصر على الدّور الّذي تلعبه الكلمات أو العبارات في الجملة أي الوظائف (التّركيبية والنّحوية) كالفاعل والمفعول لأنّ هذه الوظائف لا تمثّل إلاّ جزءا من الكلّ تتفاعل مع وظائف أخرى (مقامية أو تبليغية) هي الوظائف الدلالية والتداولية، بحيث تترابط الخصائص البنيوية للعبارات اللّغوية بأغراض تبليغية تواصلية التي تستعمل هذه العبارات وسيلة لبلوغها"[2].

يبدو جليا من خلال هذا التّعريف أنّ نظرية النّحو الوظيفي لا تقتصر على الجمل فقط بل تتعداها، لأن الجملة ما هي إلا جزء من النّص وعليه فإنّ هذه النظرية تجاوزت اللّسانيات التقليدية ووحّدت بين لسانيات الجملة ولسانيات الخطاب.

---

[1] –Oswald Ducrot / Tzvetan Todorov : Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, édition du Seuil, Paris 1972, p42 .

[2]– عبد القادر بقادر، محاضرات في النّحو، كلية الأدب واللّغات، قسم اللّغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2013م– 2014م، ص 14.

2_ نشأة اللّسانيات الوظيفية:

قامت نظرية النّحو الوظيفي بعد تراكم معرفي لمجموعة من النّظريات اللّسانية حيث "قدمت الصياغة الأولية العامة للنّحو الوظيفي في كتاب **سيمون ديك** الّذي نشره سنة **1978**، حيث أرسى هذا اللّغوي أسس النّحو الّذي يقترحه، وقدّم الخطاطة العامة لتنظيم مكوناته، وقيّم منذ سنة نشر الكتاب في إطار النّحو المقترح بعدّة دراسات تناولت ظواهر لغات متباينة الأنماط، مكنت من انطباقية هذا النّحو على لغات طبيعية مختلفة البنية فحسب بل كذلك من إغنائه وتطويره"[1].

من مجمل المعطيات التي تضمّنها التعريف يتّضح أنّ النّحو الوظيفي هو نظرية قدّمت أسس ونماذج ورؤية جديدة للنحو، أمّا في العالم العربي فقد "دخلت عبر بوابة المملكة المغربية بجامعة محمد الخامس بالرباط على يد الباحث **أحمد المتوكل** لتنتقل إلى غيرها من الجامعات المغربية والعربية"[2]، ولعلّ هذه النظرية شأنها شأن مختلف المعارف الّتي ظهرت بعد النهضة في العصر الحديث وصولا إلى المعاصر، باعتبار إشارة الأغلب إلى الغرب على أنّهم السّباقون إلى مختلف النظريات الفكرية عامة واللّسانية الحديثة خاصّة.

[1]– أحمد المتوكل، اللّسانيات الوظيفية: مدخل نظري، دار الكتاب الجديد، ط 02، 2010م، ص 137.

[2]– عبد القادر بقادر، محاضرات في النّحو، ص 19.

3_ مبادئ النّحو الوظيفي:

يعتمد نموذج النّحو الوظيفي على "مبادئ منهجية عامّة"[1] تمثّلت فيما يلي:

- وظيفة اللّغات الطّبيعية الأساسية هي التّواصل، ظهر هذا المبدأ مع ظهور الوظيفة وظل شعارا لكلّ أعلامها يتّخذونه هدفا ويدافعون عنه.

- موضوع الدّرس اللّساني هو وصف القدرة التّواصلية الموجودة عند طرفي الاتصال.

- النّحو الوظيفي نظرية للتّركيب والدّلالة منظور إليهما من وجهة نظر تداولية، أضاف سيمون ديك إلى الجوانب الدّلالية والتّركيبية الجديدة تتمثل في استثمار علم ظهر مبكرا في حقل الدراسات اللّسانية سمي بالتّداولية ومن خلال هذا العلم يطمح النّحو الوظيفي إلى تحقيق الكفاية التداولية أي كفاية الاستعمال اللّغوي إضافة إلى الكفاية النّفسية والنّمطية.

- يسعى الوصف اللّغوي إلى تحقيق ثلاثة أنواع من الكفاية وهي النّفسية والتّداولية والنّمطية.

ويخصص أحمد المتوكل لنظرية النّحو الوظيفي ثلاثة "مبادئ معرفية"[1]هي:

المبدأ الأول: للّغات الطّبيعية وظيفة أصل هي وظيفة التواصل وما عداها فوظائف فرعية

[1]– محمد بودية، مفهوم الوظيفة عند أحمد المتوكل وسيمون ديك، مجلة كلية الأدب واللّغات، ع: 12، جانفي 2013م، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 245,

المبدأ الثاني: ليست بنية اللّغات الطّبيعية مستقلة عن وظيفتها التواصلية.

المبدأ الثالث: تربط بين بنية اللّغات الطّبيعية ووظيفتها التّواصلية علاقة تبعية حيث تحدد الوظيفة خصائص البنية.

ترتكز نظرية النّحو الوظيفي على مبادئ منهجية وأخرى معرفية أساسها هو التّواصل، أي أنّه مدار وأساس نظرية النّحو الوظيفي في نظرتها إلى اللّغة هو وظيفتها الأساسية في التواصل، ولعلّ هذا ما أشار إليه ابن جني لما قال: "حدّ اللّغة أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم"، فمن خلال التعبير عن الغرض مهما كان بسيطا أو معقدا، يكون قائما على التواصل بين الأفراد.

[1]أحمد المتوكل، مسائل النّحو العربي في قضايا نحو الخطاب الوظيفي دار الكتاب المتّحدة، ط: 01، 2009م، ص 08.

الفصل الأول: مستويات تحليل الخطاب

1_ تحليل الخطاب

2_ أنواع الخطاب

3_ مستويات تحليل الخطاب الوظيفي

1_تحليل الخطاب: العنوان مكوّن من مصطلحين أساسيين يجب الوقوف عند كل مصطلح منهما، وهما: التّحليل، الخطاب.

أ- التحليل:

لغة: التحليل لغة هو "عملية تقسيم الكلّ إلى أجزاء ورد الشيء إلى عناصره"[1] .

ويقول صاحب القاموس المحيط "التّحليل لكلّ شيء لم يبالغ فيه"[2].

أمّا في معجم آخر فقد وردت حلّل أي "فكّ وأرخى ما كان مشدودا وفرّق عناصر جسم معيّن لمعرفة ماهيتها ومقاديرها وتحليل فحص غايته عزل عناصر تتركب منها المادّة"[3].

ومن التعاريف اللغوية نستنتج أن التحليل هو تجزئة أو تقسيم الكل إلى أجزاء قصد البحث والتقصي والكشف، ويستعمل هذا المصطلح في ميادين شتى.

اصطلاحا: أما مفهوم التحليل اصلاحا فهو كما يشير جلّ الباحثين أنّ التّحليل هو "تقسيم بنية النّص إلى وحدات أساسية وفق رؤية منهجية محدّدة سلفا"[4]، ويؤكّد ذلك باحث آخر في قوله:"يستعمل التّحليل للدّلالة على مجموعة من الإجراءات المستعملة قصد وصف الموضوع

---

[1]- أحمد مختار عمر، داود عبده وآخرون المعجم العربي الأساسي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د ت، ص 347.

[2]- بطرس البستاني، محيط المحيط، تح: ألبير مطلق، مكتبة لبنان، بيروت، ط: 1997، ص 189.

[3]- صبحي حموي، المنجد في اللّغة العربية المعاصرة، دار المشرق، ط: 02، 2001م، ص 320.

[4]- نعمان بوقرّة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب، دراية معجمية، جدار للكتاب العالمي، الأردن، ط 1، 1424هـ- 2009م، ص 96.

السيميائي وتتمثل خصوصيتها في اعتبار الموضوع ككلّ له دلالة شاملة، ترمي هذه الإجراءات إلى إقامة علاقات بين الأجزاء والموضوع من جهة وبين الأجزاء والكلّ من جهة أخرى إلى أن يستنفذ الموضوع، أي حتى يتم تسجيل الوحدات الصغرى غير قابلة للتحليل"[1].

أي أن التحليل عملية ديناميكية تقوم وفق معطيات منهج معين يسعى للوصول إلى أصغر وحدة دلالية في النّص (الفعل الخطابي)، والتّحليل يكون مصاحبا لجميع المناهج أو البحوث الّتي تبحث في أصل الشّيء أو معرفة ماهيته، وليس مقتصرا على اللّغة فقط بل قد ظهر في علوم أخرى وصولا إلى اللّغة، كما أنه منذ خلق الإنسان إلاّ وكانت له نظرة تحليلية لكل ما يحيط به.

الخطاب:

لغة: خطب: الخطب الشأن أو الأمر، صغر أو عظم، وقيل: هو سبب الأمر، يقال ما خطبكأي: ما أمرك؟ وتقول خطب جليل، وخطب يسير والخطب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن، والحال: ومنه قوله: جلَّ الخطب: أي عظم الأمر والشأن.

وفي حديث عمر، وقد أفطروا في يوم غيم من رمضان، فقال الخطب يسير، وفي التنزيل العزيز قال: **{ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا المُرْسَلُون}** ، وجمعه خطوب.

الخطاب: "مصدر خاطب :المواجهة بالكلام، ويقابلها الجواب، الرسالة، والخطابة مصدر خطب :عمل الخطيب وحرفته، والخُطب :مصدر خطب؛ استعمال الحال والشأن.

[1]– رشيد بن مالك، مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، د ط، 2000م، ص 20.

الخطبة: مصدر خَطَبَ: ما يخطب به من الكلام[1] .

وردت اللّفظة في القاموس المحيط على أنه: "الخطاب مصدر خطب وهو توجيه الكلام نحو الغير للإفهام أي أنه يستعمل للكلام الّذي يخاطب الرّجل به صاحبه وفصل الخطاب الفصاحة والحكم بالبيّنة"[2].

والخطاب هو "كلام يوجه إلى الجماهير في مناسبة من المناسبات والفصاحة والفقه في القضاء والحكم بالبيّنة ولا يكون فيه إيجاز مخل ولا إسهاب ممل"[3].

و من خلال هذه التعريفات يتّضح أن الخطاب هو الكلام المقصود لمتلقي معين إما فرد أو جمهور و يكون هذا الكلام فصيحا مفهوما وموجزا.

وجاء في معجم اللّسانيات **لجون ديبواه (J–Dubois)** أنّ "الخطاب يدلّ على أربعة معانٍ يمكن إرجاع اثنين منها إلى اختلاف في التسمية فالمعنى الأول يرادف فيه الخطاب الكلام والمعنى الثاني يرادف فيه الخطاب القول أو الملفوظ"[4] .

اصطلاحا: أما عن المفهوم الاصطلاحي للخطاب فإنه يفرق أحد الباحثين مصطلح بين القدماء والمحدثين ويرى في هذا الصدد أنّه قد "ارتبط مفهوم الخطاب قديما بعلم الأصول،

---

[1]_ابن منظور، جمال الدين محمدبن مكرم: لسان العرب، دار صادر، ط 1، مجلد 2، بيروت، لبنان، 1997، مادة (خطب)، ص5.

[2]– بطرس البستاني، محيط المحيط، ص 640.

[3]– أحمد مختار عمر، داود عبده وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 404.

[4]– صابر محمود الحباشة، الأسلوبية والتّداولية، عالم الكتب الحديث، ط 1: 2011م، ص 104.

لكن هذا الطرح لا يعدم جهود بعض اللّغويين والبلاغيين إلى الوقوف عند هذا المصطلح من أجل التجلية والإيضاح وكان معنى الخطاب عندهم مرادف للكلام مبنى على الحوار الشفهي المرتبط بنشاط المتخاطبين في ذلك جاء الحديث عن الخطاب وما تعلّق به من مفردات في المصادر العربية القديمة إذ يقول الرمّاني عن الكلام ما كان دالاً في تأليف على معنى ويذهب الجرجاني إلى أنّ الكلام هو المعنى المركّب الذي فيه الإسناد التام ويرى الزمخشري أنّ الكلام هو تركيب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى"[1].

يرتبط هذا التعريف بما تضمّنته التعريفات اللّغوية فيؤكّد على أن الخطاب هو الكلام الذي فيه إسناد ويعرّفه الدكتور **أحمد المتوكّل** بقوله "يعد خطابا كل ملفوظ مكتوب يشكّل وحدة تواصلية قائمة الذات."[2]

ويواصل أحمد المتوكل شرحه وتوضيحه للتعريف المذكور على أنّه يقاد من التعريف ثلاثة أمور:[3]

أولا: تحييد الثنائية التقابلية جملة (خطاب حيث أصبح الخطاب شاملا للجملة).

ثانيا: اعتماد التواصلية معيارا للخطابية.

---

[1]– محمد ملياني، محاضرات في تحليل الخطاب، كلية الأدب واللّغات، قسم اللّغة والأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ص 13.

[2]– أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللّغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنّمط، دار الأمان، الرّباط، ط 01، 1431هـ، 2010م، ص 24.

[3]– أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللّغة العربية، ص 24.

ثالثا: إقصاء معيار الحجم من تحديد الخطاب حيث أصبح من الممكن أن يعدّ خطابا نص كامل أو جملة أو مركبا أو شبه جملة.

ويتّسم الخطاب بسمتين أساسيتين هما: "الذاتية والفنية"[1].

وتتمثّل الذاتية في "حضور المتكلّم في نصّه حضورا قويّا وصريحًا"[2]. أمّا الفنية فهي "الصّور البلاغية المتمثّلة في الاستعارة والكناية والمجاز وغيرها"[3].

"ومن هنا يجب أن يكون الخطاب مفهوما بمعناه الأوسع وكلّ تعبير من المفترض أن يوجد له متحدث ومستمع وفي حالة المتحدث يتم التأثير على الطرف الآخر بطريقة ما"[4].

أي أنّه لا يوجد خطاب من دون متلق، ولا يجب أنّ يكون هناك فارق بين خصائص هذا الخطاب ونوعية متلقيه.

وقد عرف الخطاب أيضا على أنه: "ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض" [5].

---

[1]– نعيمة الزهري، تحليل الخطاب في نظرية النّحو الوظيفي، دار الأمان، الرّباط، ط 1، 1425هـ-2014م، ص 46.

[2]– المرجع نفسه، ص 46.

[3]– المرجع نفسه، ص 46.

[4]– عصام خلف كامل، مفهوم الخطاب، دار فرحة، الأردن، د ت، ص 12.

[5]– سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ط 03، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1997م، ص 17.

والخطاب حسب **بنفنيست (Benvéniste)**: "هو كل مقول يفترض متكلما ومستمعا تكون لدى الأول نية التأثير في الثاني بصورة ما"[1]. وتتمثل عملية التواصل في الخطاب في "المرسل والمرسل إليه والعناصر المشتركة مثل العلاقة بين طرفي الخطاب" [2].

من هذه التعريفات نستنتج أن الخطاب هو مرادف للملفوظ، والهدف الأساس من استعماله هو إيصال رسالة ما إلى شخص معين أو إلى مجموعة من الأشخاص، والخطاب إنجاز في المكان يقتضي لقيامه شروطاً أهمها المخَاطِب والخطاب والمخَاطَب.

ج _تحليل الخطاب:

الخطاب: "كل ملفوظ مكتوب، يشكّل في حدّ ذاته وحدة تواصلية قائمة الذات"[3]، فيعني هذا أن "المعيار الأساسي في تحديد الخطاب معيار وظيفي وليس معيارا بنيويا، وأنّ معيار الحجم لم يعد واردا في تحديد الخطاب، إذ أصبح يعدّ خطاب نص كاملا أو جملة أو مركّب أو ما أطلق عليه أحمد المتوكل ب شبه الجملة، وأنّ التّواصلية أضحت معيارا للخطابية وإن كانت الخطابية تجد تحقيقها الأمثل في النّص"[4].

---

[1]– ابراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، ط 01، 1999م، ص 10.

[2]– عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب، تجديد المتّحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2004م، ص 39.

[3]– نعيمة الزهري، تحليل الخطاب في نظرية النّحو الوظيفي، ص 19.

[4]– المرجع نفسه، ص 20.

وهكذا يكون المعيار الأساسي في تحديد الخطابة معيارًا وظيفيًا تكمن وظيفته في تحقيق التواصل أي الوحدة التواصلية التي تعدّت الجملة الواحدة أي يكمن تحقيقها الأمثل في النّص.

وتحليل الخطاب هو "أحد مستويات الدّرس اللّغوي الذي يحاول تحليل الظاهرة اللّغوية على مستوى يتجاوز مستوى الجملة إلى مستوى النّص المكتوب والمنطوق مهما بلغ طوله واختلفت أنواعه وأشكاله"[1].

من خلال التعريف يتّضح أنّ الخطاب يحلّل الظاهرة اللّغوية انطلاقا من النّص سواء أكان مكتوبا أم منطوقا باختلاف أنواعهما، ولا يقتصر على واحد منهما فقط.

تعرّف **هاتش (Hatch)** تحليل الخطاب بأنّه: "دراسة لغة التّواصل سواء أكانت محكية أم مكتوبة"[2]، ويعرّفه **ستيبس (Stubbs)** بأنّه: "التّحليل اللّغوي للخطاب سواء أكان محكيّا أم مكتوبا ويهدف إلى دراسة البنية اللّغوية على مستوى يتعدى مستوى الجملة إلى مستويات أكبر مثل الحوار أو النّص مهما كان حجمه"[3].

وفي ضوء ما سلف يبدو جليّا أنّ تحليل الخطاب يدرس اللّغة سواء كانت منطوقة أم مكتوبة، ويهدف إلى دراستها على مستوى يتعدى الجملة أي إلى ما هو أوسع وأشمل وأكبر منها و هو النّص ككلّ.

---

[1]– شحدة فارع وآخرون، مقدمة في اللّغويات المعاصرة، دار وائل للنّشر، ط2، 2003م، ص 199.

[2]– شحدة فارع وآخرون، مقدّمة في اللّغويات المعاصرة، ص 200.

[3]– المرجع نفسه، ص 200.

2-أنواع الخطاب:

يقترح أحمد المتوكل تصنيفا للخطابات انطلاقا من أحد المعايير التالية: "الموضوع والآلية والبنية"[1]:

- تصنف الخطابات من حيث موضوعها إلى خطاب ديني وخطاب علمي إيديولوجي أو سياسي...

- وتصنف الخطابات من حيث بنيتها داخل ما يسمى "الخطاب الفني (الإبداعي، الأدبي) إلى قصة، ورواية وقصيدة وشعر وغيرها.

- أمّا من حيث الآلية المشغّلة فيتميّز بين الخطاب السّردي والخطاب الوصفي والخطاب الحجاجي.

ومن هذه المنطلقات الّتي أوردها **أحمد المتوكل** نجده قد جمع في هذه الأنواع ما تميّزت به اللّغة العربية من أنواع و أجناس و أنماط منها الخطاب السّياسي و الخطاب الأدبي والخطاب الشّعري والخطاب الإشهاري والخطاب القرآني والخطاب التعليمي ويحاول **أحمد المتوكل** من خلال هذا الدمج بين الأجناس والأنماط والأنواع ليبيّن أنّ الخطابات مهما اختلفت آليتها إلاّ أنّها تتعارف داخل العشيرة اللّغوية الواحدة ليتمّ نعتها ببنية الخطاب النموذجية أي أنّ لكلّ خطاب وظيفة أساسية هي التّواصل.

[1]- أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللّغة العربية، ص 25.

أ_ الخطاب القرآني:

الخطاب القرآني هو "خطاب ربّاني صادر منه سبحانه، فهو الخطاب المنزّل من الله تعالى إلى نبيّه محمد صلى الله عليه وسلّم، يعدّ من أعظم الخطابات على وجه الأرض، من حيث الإعجاز اللّغوي والمفردات والمعاني، كما أنّه معصوم عن الأخطاء والتحريف وغير قابل للترجمة حرفيّا، وإنّما تترجم معانيه وتشرح مفرداته وتراكيبه"[1]، ويذكر العلماء تعريفا له يقرّب معناه ويميّزه عن غيره بأنّه: "كلام الله المنزّل على سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلّم، المتعبّد بتلاوته"[2]، حيث "تتعدّد أوجه الخطاب القرآني بحسب المخاطب وطبيعة الموقف، فهناك خطاب التهكُّم وخطاب الكرامة وخطاب التحبّب وخطاب التعجيز وخطاب الجنس البشري وخطاب النّوع وخطاب العين والخطاب العام المراد به الخصوص والخاصّ المراد به العام وخطاب الإهانة"[3]، وقد أشار جلال الدين السيوطي إلى أنّ "القرآن قد أنزل على ثلاثين وجها من وجوه الخطاب وعلى من أراد التفسير أن يلمّ بها وإلاّ وقع في الخطأ"[4].

يتّسم الخطاب "بالسّمات"[5] الآتية:

---

[1]– حورية محمد بن هند: جمالية الخطاب القرآني وإعجازه البياني –دراسة بلاغية لآيات الأسماء الحسنى– أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2016– 2017، ص 34.

[2]– مناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنّشر والتّوزيع، ط 3، 1421هـ، ص 17.

[3]– محمد فاروق النبهان، المدخل إلى علوم القرآن الكريم، دار عالم القرآن، حلب، ط 1، 1426هـ، ص 247.

[4]– حورية محمد بن هند، جمالية الخطاب القرآني واعجازه البياني، ص 34.

[5]– نعيمة الزهري، تحليل الخطاب في نظرية النّحو الوظيفي، ص 100.

_ تفنينه للعبادات والمعاملات موضوعا.

_ إلاهيته من حيث المصدر.

_ حجاجيته من حيث الآلية ترغيبا وترهيبا.

_ انقسامه إلى جمل وآيات وسور من حيث بنيته.

وبهذا فالخطاب القرآني هو كلام الله الّذي وجّهه إلى عباده، يتميّز بكلمات وجمل بلاغية متفرّدة، كلامه موحّد وثابت غير قابل للترجمة أو التعديل أو التغيير.

ومن هنا نجد "تنوّع أساليب القرآن في توجيه الكلام إلى المخاطبين لأنّه خطاب عالميّ موجّه إلى الإنسانية بأسرها على اختلاف مشاربهم وتنوّع ثقافتهم وتفاوت أعمارهم، وباختلاف ألسنتهم وأجناسهم خطاب للعربي والعجمي، للقارئ والأميّ، للذكر والأنثى، فيوجّه الله سبحانه وتعالى خطابه إلى النّاس فيقول: "**يا أيّها النّاس**"، "**يا بني آدم**" في سياق الكلام عن ما يتعلّق بالبشرية كافة"[1]، وإلى المؤمنين في قوله تعالى: "**يا أيّها الّذين آمنوا**"[2]، فيما يختصون به عن غيرهم، وأما الخطاب الموجّه إلى سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلّم فإنّه: "يتنوّع بين مخاطبته بالنبيّ أو الرسول ولكل سياقه واختصاصه، فيقول **السّيوطي (ت911)**: "وتجد الخطاب بالنبيّ في محل لا يليق به الرّسول، وكذلك العكس"[3]، وفي قوله في الأمر بالتشريع

[1]– حورية محمد بو هند، جماليات الخطاب القرآن واعجازه البياني، أطروحة دكتوراه، ص 35.

[2]– الآية 05 من سورة المائدة.

[3]– حورية محمد بو هند، جماليات الخطاب القرآني واعجازه البياني، ص 36.

العام "**يا أيّها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك**"[1] وفي المقام الخاص في قوله: "**يا أيّها النبيّ لم تحرّم ما أحلّ الله لك**"[2]، وقد يعبّر بالنبيّ في مقام التشريع العام لكن مع قرينة إرادة التعميم في قوله: "**يا أيّها النبيّ إذا طلّقتم النّساء**"[3]، ولم يقل طلّقت، هذا التنوّع في توجيه الخطاب فيه دلالة على ثراء الخطاب القرآني.

ب_ الخطاب الأدبي:

الخطاب الأدبي هو: "خطاب يشتمل على مجموعة من العناصر الثقافية والبلاغية للوصول إلى خطاب أدبي إبداعي"[4]، والأدبيّ نجد فيه قسمين خطاب شعري وخطاب نثري.

1_ الخطاب الإبداعي:

الخطاب الإبداعي هو: "نوع من أنواع الخطاب يتميّز بالجمال الأدبي والإيقاعي، فهو معدّ بشكل احترافي، وملتزم بأصول الأدب وقواعده"[5].

2_ الخطاب الشعري:

الخطاب الشعري هو: "نص مثقل بالرّموز، له أبعاد متعددة، يحتوي طاقات تعبيرية قادرة على إنتاج مدلولات يهيمن عليها فعل الإيحاء، وقد أكّد **بول فاليري (Paul Valeri)** على

---

[1]– الآية 67 من سورة المائدة.

[2]– الآية 01 من سورة التحريم.

[3]– الآية 01 من سورة الطلاق.

[4]– إيمان بطمة، أنواع الخطاب، 25 جانفي 2016،موضوع Https://mawdoo3.com.

[5]– إسراء زكي، مفهوم الخطاب، موضوع 13 نوفمبر 2018: Https://mawdoo3.com.

أن الشّعر لون من الرّقص بالكلمات ونظام من الأفعال لها هدفها في حدّ ذاته، وفعل ينزع إلى البقاء في ذاكرتنا بما يثيره من انفعالات على خلاف الكلام العادي الذي يذهب إلى التلاشي بمجرّد تحقق الوظيفة الإبلاغيّة، إذن الخطاب الشّعري غالبا ما يذهب إلى اتجاه مفارق للواقع بفعل اللّغة التي يجعلها مادة أساسيّة في تشكيل عالمه مضيفا عليها حياة جديدة"[1]، والخطاب الشّعري خطاب شغل مساحة كبيرة من الأدب منذ أقدم العصور، بدءا بالملامح اليونانية والشّعر الغنائي والدرامي مرورا إلى الشّعر الجاهلي إلى العباسي عند العرب، وهو ما وصل إليه الشعر عامّة إلى يومنا هذا.

وقد عرّف **عز الدين اسماعيل** الخطاب الشّعري بأنّه: "نوع معيّن من الخطاب، يرتبط بالشّعر بصفة خاصة، لكنّ فكرة الخطاب بطبيعتها من شأنها أن تعطي على الخصوصية الأخرى التي تنتمي إليها لذلك فإنّ للخطاب الشّعري كيانه الخاص يميّزه عن الكلام العادي، فالخطاب الشّعري لا يكتفي بترتيب الكلمات لأداء المعنى، وإنّما لابدّ أن يكون هناك تفاعل وترابط وتناسق بين العمل يؤدي إلى تكثيف الدّلالة من ناحية، والانسجام الصّوتي من ناحية أخرى وهي تلك الميزة التي لا يحققها الكلام العادي"[2].

[1]– هاجر بوزيدي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في كتاب "تحليل الخطاب الشعري لفاتح علاق" قسم اللّغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 25 ماي 2017، (2016/ 2017)، ص 14.

[2]– محمد صالح زكي أبو حميدة، الخطاب الشعري عند محمود درويش، دراسة أسلوبية، كلّية الأدب، جامعة الأزهر، غزة، د ط، 2000م، ص 29.

ج_ الخطاب الإيصالي:

الخطاب الإيصالي الغاية منه هي "إيصال فكرة معيّنة من المرسل إلى المستقبل أو إلى فئة معيّنة من النّاس، وله عدّة أشكال منها الخطاب السّياسي والإرشادي والنهضوي والإعلامي والرّسمي والنّفسي"[1].

د_ الخطاب النّفعي:

الخطاب النّفعي: "وهو الخطاب الذي يكون على شكل رسالة بعبارات مباشرة دون مراعاة القواعد أو القوانين، فتكون على شكل كلمات تخرج حسب سجية مرسلها بشكل عفوي غير متكلّف طالما تكون نتيجته النهائية هي إيصال الفكرة أو المعلومة المقصودة"[2].

هـ_ الخطاب الإشهاري:

الخطاب الإشهاري هو:"الخطاب الذي تتيحه الشركات أو المؤسّسات التجارية لتّرويج سلعها وبضائعها، حيث يتبع فيه أسلوب التأثير بطريقة غير مباشرة من قبل البائع على المشتري، وذلك باستخدام عبارات إقناعية وإيجابية لوصف السلعة أو المنتج مع ذكر المميّزات والفوائد التي تعود بها على المستهلك، وقد تكون المخاطبة من خلال الإعلانات المطبوعة في المجلات أو في الشوارع التي تتميّز بتصاميمها وألوانها الجذابة"[3].

---

[1]– فاطمة ردايدة، مفهوم الخطاب، 16 يوليو 2017، موضوع Https://mawdoo3.com.

[2]– إيمان بطمة، أنواع الخطاب، 25 يناير 2016، موضوع Https://mawdoo3.com .

[3]– إيمان بطمة، أنواع الخطاب، موقع موضوع، 25 جانفي 2016 Https://mawdoo3.com.

والهدف من هذا الخطاب الإشهاري "لا يقتصر فقط على نقل المعلومات إلى المستمع بل يتجاوز ذلك إلى ترسيخ بعض القيم في ذهنه ووجدانه سواء أكانت قيم حضارية أم تربوية أم تجارية، إذن الهدف الأسمى من الخطاب الإشهاري هو الإقناع والتأثير"[1].

للخطاب الإشهاري عدّة أنواع[2] وهي:

1_خطاب إشهاري تجاري: وهو الخطاب الذي يهتم بالمنشآت التجارية والاستثمارية على وجه الخصوص، وتكمن مهمّته في المنافسات التي قد تنشأ بين تلك المنشآت، يقوم بربط استراتيجيات الإشهار باستراتيجيات التسويق.

2_خطاب إشهاري سياسي: وهو "الخطاب الذي يهتم بالتعبير عن رأي الأفراد والجماعات ووجهات النظر التي قد تختلف من شخص لشخص نتيجة اختلاف الثقافة والطبقات الاجتماعية وعوامل أخرى، وتكمن مهمّة هذا النّوع من الخطاب في المحاولة الجاهدة المستمرّة في التأثير على الرّأي العام للدولة بالإضافة إلى جذب الرأي العام لصالحه وجعله يتّفق معه ويتمّ ذلك من خلال عرض رأيه على أنّه الأحسن من بين الآراء الأخرى المختلفة"[3].

[1]– إسراء زكي، مفهوم الخطاب، موضوع، 13 نوفمبر 2018، 15:38 Https://mawdoo3.com.

[2]– عبير محمد، مفهوم وأنواع الخطاب، 13 أكتوبر 2017، المرسال Https://www.almrsal.com

[3]– المرجع نفسه.

3_خطاب إشهاري اجتماعي: وهو "الخطاب الذي يهدف إلى تقديم خدمة لأفراد المجتمع كتقديم بعض النّصائح والإرشادات لتجنّب الوقوع في الأخطاء، فنجده مثلا في الدّعوة للوقاية من بعض الأمراض الشائعة، حماية البيئة، أو تقديم نصائح عامة أو خاصة لفئة معيّنة"[1].

و_ الخطاب السياسي:

الخطاب السّياسي هو "شكل من أشكال الخطاب المتعدّدة، ويستخدم من قبل فرد أو جماعة أو حزب سياسي معيّن من أجل الحصول على سلطة معيّنة عند حدوث أي صراع أو خلاف سياسي، وله أهميّة كبيرة تعود على الجهة المستخدمة له، فهو أداة ضرورية لاكتساب السلطة ويتمّ اللجوء له من قبل القوى السياسية المختلفة من أجل الوصول إلى المراكز العليا في السّلطة"[2].

والخطاب السّياسي "ليس مجرّد كلمات أو تراكيب لغوية وإنّما هو أجندة سياسية ورؤية استراتيجية ومشروع أخلاقي يعكس التكوين القيمي لصانعه وخلفيته الثقافية، ويؤدي أدوارا سياسية واتّصالية ومعنويّة في المجتمع"[3].

---

[1]– المرجع السابق.

[2]– شيرين طقاطقة، تعريف الخطاب السياسي، 13:54، 19 جانفي 2016، موضوع Https://mawdoo3.com.

[3]– همام طه، الخطاب السياسي مهارة شخصية للقادة ورسالة معلنة للدولة، 20 جانفي 2017، العرب Https://alarab.co.uk.

والهدف من الخطاب السياسي هو"أنّ يقول على عملية الإقناع للجهة الموجّه لها الخطاب، بالإضافة إلى تلقي القبول والاقتناع بمصداقيته من خلال العديد من الوسائل والطّرق المدعّمة بالحجج والبراهين، كما وجب أن يوظّف الخطاب السّياسي الوسائل اللّغوية والمنطقية الصحيحة وجمل تعبيرية تتناسب مع طريق التواصل مع الأفراد، كالصّور والموسيقى بالإضافة إلى استخدام لغة الجسد مع مراعاة الموقف والمقام الذي يتمّ فيه إلقاء الخطاب السّياسي"[1].

ويقوم الخطاب السّياسي على أربعة وظائف أساسية وهي:

- **وظيفة الخبر:** وهي من أهمّ الوظائف التي توم على إيصال الخبر للجمهور بطريقة صحيحة ومقنعة.

- **وظيفة المقاومة والمعارضة:** وهي وظيفة تقديم المعارضات والاحتجاجات على سياسية متّبعة في المجتمع الذي يعيش فيه، مقاومة هذه السّياسة والنّظام المتّبع من أجل تغييره والحصول على نظام آخر.

- **وظيفة إخفاء الحقيقة:** وهي تساعد على إخفاء الحقائق وتزيينها وتقديم حقائق أخرى غير موجودة ومتّبعة من قبل أفراد معيّنين.

[1]– شيرين طقاطقة، تعريف الخطاب السياسي، 19 جانفي 2016 Https://mawdoo3.com .

- **وظيفة منح الشرعية أو نزعها:** تقوم هذه الوظيفة على إعطاء السّلطة لمجموعة معيّنة أو انتزاعها من القائمين عليها[1].

ز_ الخطاب التّعليمي:

الخطاب التّعليمي هو: "التشكيل اللّغوي المتفنن، بوسائل الإقناع ونوعية البرهان وأدوات البيان الموجه إلى تحقيق التغيير المرغوب فيه من السّلب إلى الإيجاب وفق إيديولوجيات منتج الخطاب، فهو خطاب يشترك في وجوده المتخاطبين (مخاطِب ومخاطَب) ضمن وضعية خطابية"[2].

إذن الخطاب التعليمي "يعدّ مادّة علمية تحول إلى مادّة تعاملية تصدر من خلال عمل تربوي وسلوك يتحدّد انطاقا من الاختلاف الموجود في العلاقات بين المتكلّمين (المتعلّم، والمعلّم) فهو قائما أساسا على ثنائية الحديث بين (أنا وأنت) بمعنى تفاعل الأطراف التعليمية عن طريق الحوار"[3]، والهدف من الخطاب التّعليمي "هو تسهيل البناء المعرفي للمتلقين والدّخول إلى رصيد معارفهم والخروج من مرحلة التخزين إلى مرحلة الإخراج ومن تقبّل المعلومة إلى المناقشة والنقد والانتقاد"[4].

---

[1]– المرجع نفسه.

[2]– نور حلقوم، استراتيجية الحجاج في الخطاب التعليمي، مختبر اللّغة والتّواصل، المركز الجامعي، أحمد زبانة، غليزان، الجزائر، أفريل 2015، ص 427.

[3]– المرجع نفسه، ص 427.

[4]– المرجع نفسه، ص 427.

3_ مستويات التّحليل الوظيفي:

أ_المستوى المعجمي:

يدرس هذا النّوع من المستوى المفردة، بحيث أنّ كل مفردة معجمية تحتوي على دال ومدلول، ولا يكون للدّال أو لأية لفظ مكونة من مقاطع صوتية وجود في اللّغة ما لم تتضمن اللّفظة معنى لها، ولا تقتصر المفردة على معنى واحد، وإنّما تحتوي على مجموعة المعاني التي قد تتّخذها ضمن السّياق اللّغوي، لأنّ المفردات لا تتضمن دلالة طلقة بل تتحقق دلالتها في السّياق الذي ترد فيه، حيث أن دلالة المفردة مبهمة إلى حد كبير لاحتوائها على معان عديدة [1] .

إذن ما يمكن قوله أن المفردة لا معنى لها ولا قيمة لها إذا كانت منعزلة عن السّياق لأّن السّياق يحدّد دلالة ومعنى المفردة بعلاقتها ببعضها البعض وفق ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني ينظم الكلمات على مستوى الأفقي وتركّبها بما قبلها وما بعدها.

والتّبعية وإلى الوظائف التّداولية كالبؤرة خاصّة التي تحملها عناصر الفحوى الخطابي إحالات وحمولا [2].

[1]– ميشال زكريا، بحوث ألسنية عربية، المؤسسات الجامعية للنشر والتوزيع، ط 1، 1412هـ– 1992م، ص 81.

[2]– أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللّغة العربية، ص 38– 39.

ب_ المستوى البلاغي:

يضمّ المستوى البلاغي "الطبقات[1] الآتية:

1- طبقة المركز الإشاري: في هذه الطبقة نبحث عن ذات المتكلّم في النّص، ويطلق عليه بالخطاب الذاتي أي كل ما يشير إليه الكاتب بطريقة أو بأخرى.

2- طبقة نمط الخطاب: ينمّط النّص موضوع الفحص بالنّظر إلى الآلية المشغّلة في خانة الخطاب باعتبار مدى تدخّل صاحب الخطاب في فحوى خطابه، حسب رأي "**بنفنيست**" (1966) ضمن قائمة الخطابات الذاتية التي يكون مصدرها المتكلّم، فيصفه بأنّه: "كائن يودّع خطابه انفعالاته، وعواطفه ومواقفه، وليس ضمن لائحة الخطابات الموضوعية التي تخلو من أي تدخّل من قبل المتكلّم، ويكون مصدر الخطاب مجرّد "كائن من ورق" على حسب "**رولان بارث**".

وفي السياق نفسه استثمر **المتوكل** ثنائيّة "**بنفنيست**" **(Récit/ Déscours)** في إطار نظرية النّحو الوظيفي باعتبارها مخصّصا نصّيا يمكّن من تحديد نمط الخطاب.

3_طبقة أسلوب الخطاب: "نميّز في هذه الطبقة بين أساليب النّصوص فمثلا نجد الأسلوب الإنشائي حافل بالإيحاءات والتلميح، عكس الأسلوب العلمي نجده تقريري يتّسم بالدّقة والصّرامة والموضوعية"[1].

[1]- نعيمة الزهري، تحليل الخطاب في نظرية النّحو الوظيفي، ص 47- 48.

ج_ المستوى العلاقي:

يحتوي المستوى العلاقي على "طبقات"[2]تميّزه وهي كالآتي:

1_ الطبقة الاسترعائية: تمثّل لنا هذه الطبقة في النصّ أنّنا أمام استرعاء غير مباشر وهذا النّوع من الاسترعاء لغير المخاطب، فهو موجّه للموصوف، وتركّز كذلك على أساليب التنبيه سواء أ كانت مباشرة أم غير مباشرة.

2_ الطبقة الإنجازيّة: تشكّل البعد التداولي في النّص، والقوّة الإنجازيّة في أيّ خطاب وصفي هي القوّة الإخبار.

3_ الطبقة الوجهيّة: تظهر في النّص الأدبي بشكل واضح تتميّز بالذاتية والانفعالية، تتمثّل في البنية الصّرفية والتركيبيّة والتطريزية.

4_ الوظائف التّداولية: هي الوظائف الّتي يرتبط إسنادها بكميّة ونوعيّة المعلومات التي يعتقد المتكلّم أنّها متوافرة في مخزون إبان عملية التخاطب أي إزاء علاقة تخابر المتخاطبين وهي قسمين: وظائف داخلية متمثّلة في البؤرة والمحور، ووظائف خارجية متمثلة في المبتدأ والمنادى والذيل.

---

[1]– المرجع نفسه، ص 48.

[2]– المرجع السابق، ص 48 وما بعدها.

الوظائف الداخلية:

البؤرة: "يعرّفها **سيمون ديك (Simon Dik)** وظيفة البؤرة تسند إلى المكوّن الحامل للمعلومة الأكثر أهميّة أو الأكثر بروزا في الجملة، ونميّز نوعين من البؤرة: "بؤرة جديد" و"بؤرة المقابلة"، فبؤرة الجديد هي البؤرة المسندة إلى المكوّن الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطب، المعلومة التي لا تدخل في القاسم الإخباري المشترك بين المتكلّم والمخاطب، وبؤرة المقابلة هي البؤرة التي تسند إلى المكوّن الحامل للمعلومة الّتي يشكّ المخاطب في ورودها أو المعلومة التي ينكر المخاطب ورودها."[1]

المحور: يعرّفه **سيمون ديك:** "تسند وظيفة المحور إلى المكوّن الدّال على ما يشكّل المحدث عنه داخل الحمل"[2].

وبتعبير **سيمون ديك:** "المحور هو الذات الّتي تشكل محط خطاب ما، أو الذات التي تشكّل موضوع حمولة المعلومات الواردة في خطاب ما، أو الذات الّتي يحمل عليها شيء ما في مقام معيّن، أو الذات الّتي تدلّ على ما يشكّل محطّ الحديث داخل الحمل"[3].

---

[1]– أحمد المتوكل، الوظائف التّداولية في اللّغة العربيّة، الجمعية المغربية للتأليف والنشر، ط1، 1405هـ– 1985م، ص 28.

[2]– المرجع نفسه، ص 69.

[3]– يوسف تغزاوي، الوظائف التّداولية واستراتيجيات التواصل اللّغوي في نظرية النّحو الوظيفي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2014م، ص 115.

إذن يفاد من هذا التعريف أنّ وظيفة المحور هي الوظيفة الّتي تشكّل محطّ الخطاب أي هي الوظيفة التركيبية "الفاعل".

الوظائف الخارجية: تتمثّل في المبتدأ والمنادى والذيل وهي كالآتي:[1]

المبتدأ: "هو المكوّن الدال على مجال الخطاب الّذي يعدّ بالنسبة إليه الحمل الذي يليه وارداً.

المنادى: يعدّ فعلا لغويّا شأنه شأن الأفعال اللّغوية الأخرى كالأخبار والسّؤال، ونميّز بين النداء فعلا لغويّا و"المنادى" باعتباره مكوّنا من مكوّنات الجملة يدلّ على الذات محط النّداء.

إذن النداء فعل لغويّ والمنادى وظيفة، ويمكن إجمال خصائص المكوّن المنادى في اللّغة العربية في ما يلي:

- يشكّل المنادى مكوّنا خارجيا بالنّسبة للحمل، فهو يحمل قوّة انجازية (النداء).
- المناداة هو عبارة دالّة على ذات عاقلة أو على الأقلّ ذات حيّة.
- تصاحب المكوّن المنادى أداة من الأدوات النداء.
- الحالة الإعرابية التي يأخذها المنادى هي "النّصب"، وقد اقترح تعليل إعراب المنادى بتقدير فل إنجازي واجب الاستتار دال على الدعاء.

[1]– أحمد المتوكل، اللّسانيات الوظيفية، مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، 1987، ص 245– 251.

الذيل: يأخذ الوظيفة التداولية الذيل المكوّن الذي يقوم بدور توضيح معلومة واردة في الحمل متقدّم عليه أو تعديلها أو تصحيحها، ويميّز أحمد المتوكل بين ثلاثة أنواع "الذيول"[1] وهي:

- ذيل التوضيح.
- ذيل التعديل.
- ذيل التصحيح.

مثلا لو تأمّلنا في المثالين "الآتيين"[2]:

- من رافقت زينب؟
- رافقت زينب عمرو.

يتّضح من المثالين أن محطّ الحديث هو المكوّن "زينب" لذلك تسند إليه الوظيفة التداولية المحور وفق ما تستلزمه قواعد الإسناد.

تميّز في أدبيات النّحو الوظيفي بين أربعة أصناف من المحاور هي: محور جديد، محور معطى، محور فرعي، محور معاد، ويمكن تمثيلها كالآتي:[3]

[1]– يوسف التغزاوي، الوظائف التّداولية، ص 119.

[2]– المرجع نفسه، ص 116.

[3]– المرجع نفسه، ص 117.

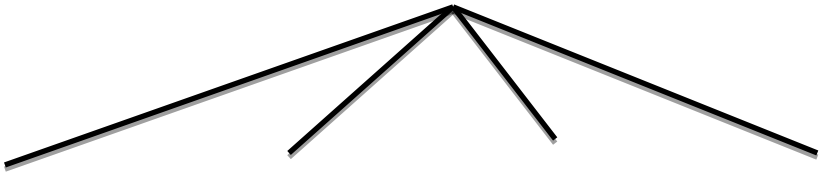

محور جديد محور معطى محور فرعي محور معاد

فالمحور الجديد هو الّذي يدرج لأوّل مرّة في الخطاب، وحين يُعاد إدراج نفس هذا المحور في الخطاب فإنّه يصبح محورا معطى، وفي حالة مكوث هذا المحور محطا للخطاب فإنّه يعاد ذكره ويتمّ ذلك إمّا بطريقة مباشرة أو بواسطة أحد متعلّقاته أو توابعه في الحالة الأولى تكون أمام محور معاد وفي الحالة الثانية أمام محور فرعي.

د_ المستوى التمثيلي:

""يحتضن هذا المستوى ما اصطُلِح على تسميته بالوجه الموضوعي (الحملي) الّذي يرتبط بالواقعية ذاتها خاصة بتحقيقها ويعدّ سمة وجهية تطبع جميع الوسائل اللّغوية الّتي يقوم المتعلّم بوساطتها"[1] ويتضمّن الطبقات الآتية :

1_الطبقة التأطيرية:

في هذه الطبقة ينبغي أن نحدّد زمن الفعل اللّغوي إن كان ماضيا أو حاضرا.

2_ الطبقة التصويرية: تستيطن السّمات الجهيّة الكميّة الّتي تناط بمهمة تكميم الواقعية باعتبارها كلا غير مجزّء من قبيل اعتيادي مسترسل، آني، مستغرق.

[1]– نعيمة الزهري، تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي، ص 53.

3_ الطبقة الوصفية: تقوم هذه الطبقة بوصف الواقعية من داخلها بالنّظر إلى جزئيات تحقيقها وتنقسم هذه السّمات الجهيّة إلى مقولتين هما: "تام" و"غير تام" [1].

[1]– المرجع السابق، ص 54.

الفصل الثاني: تحليل سورة الماعون تحليلا وظيفيا

1_التعريف بالسورة.

2_تحليل السورة وفق مستويات التحليل الوظيفي.

1_ التعريف بسورة الماعون:

سورة الماعون ترتيبها في المصحف **107**، في الجزء الثلاثين، آياتها **7**، عدد كلماتها **25**، عدد حروفها **112**، لم يُذكر فيها لفظ الجلالة.

أسماء السورة وسبب التسمية:

سمّيت هذه السورة في كثير من المصاحف وكتب التفسير ب "**سورة الماعون**"، وهذا هو الاسم التّوقيفي لها، وسميت بذلك لورود لفظ الماعون فيها دون غيرها[1].

وقد اجتهد المفسرون في تسمية هذه السورة بأسماء منها:

أولا: "أرأيت" أو"أرأيت الذي يكذب".

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: أنزلت أرأيت الذي يكذب بمكة، وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير مثله: وسميت بأول آية فيها أو بأول لفظ فيها اختصارا.

ثانيا: "سورة الدِّين" وسميت بذلك لورود لفظ(الدين) في أول آية منها **{أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّين}.**

ثالثاً: "سورة اليتيم" وسمّيت بذلك لورود لفظ اليتيم فيها؛ وذلك في قوله تعالى: **{فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيم}.**

رابعاً: "سورة التكذيب" وسميت بذلك لورود فعل التكذيب فيها؛ وذلك في قوله تعالى: **{أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّين}** [1].

[1]– محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، دط، ج30، تونس، 1984م، ص563.

هل سورة الماعون مكية أم مدينة؟.

اختلف المفسرون في سورة الماعون هل هي مكية أم مدنية على قولين:

الأول: أنها مكية كلها، وهو قول جماهير العلماء، ومنهم عطاء وجابر وأحد قولي ابن عباس

الثاني :أنها نزلت في المدينة، وهو قول قتادة وغيره.

الثالث :أنّ نصفها مكي والنصف الآخر مدني، وهو القول الثاني لابن عباس وقول قتادة وغيره، والذي يترجح هو القول الثالث لأمور منها:

1- بالنظر إلى معاني الآيات نجد أن النصف الأول من السورة يتحدث عن صفات المكذب الدين وهذا ما كان ظاهراً في مكة، وأما النصف الآخر فيتحدث عن صفات المنافقين من السهو عن الصلاة والرياء ومنع الماعون والنفاق لم يظهر إلا في المدينة.

2- أن هذا القول هو أحد قولي ابن عباس رضي الله عنه.

3- أن هذا القول هو اختيار بعض المفسرين ومنهم: الطبري والخازن وابن جزي وابن عاشور، ورجحه سيد قطب في الظلال [2].

محور السورة :

يدور محور سورة الماعون حول التعجب من حال المكذبين بالبعث و الجزاء وذم الظالمين للأيتام و المساكين، والتوعد للمنافقين الذين يُراؤون في صلاتهم ويمنعون الماعون.

---

[1]- طارق يوسف إسماعيل سليمان، الفوائد المستنبطة من سورة الماعون دراسة استقرائية، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية و التربوية،(MECSJ) ع17، سبتمبر 2019، ص5.

[2]- المرجع السابق، ص6.

خطوط السورة الرئيسية:

1_ افتتح الله سبحانه و تعالى بالتعجب من حال المكذبين بالبعث والجزاء.

2_ ذكرت الآيات صفات المكذبين بالدين وما يتمتعون به من خصال ذميمة كإهانة اليتيم وظلمه ومنعه من ماله، و بخلهم و عدم حثهم على إطعام المساكين.

3_ توعدت الآيات المكذبين والمنافقين بالهلاك ثم بينت بعض صفاتهم من رياء ومنع للماعون.

المعنى الإجمالي:

(أرأيت الذي يكذب بالدين) هل رأيت يا محمد وعرفت الذي يكذب بالبعث والجزاء والحساب ، فيعصي الله بسبب تكذيبه فإن أردت معرفته وتمييزه فمن صفاته أنه يدفع اليتيم ويمنعه من حقه ويزجره زجرا عنيفا بقوة ويظلمه ولايؤتيه حقه، ولا يحث الآخرين على إطعام المساكين لشدة بخله، وفي هذا إشارة إلى أنه شديد البخل لا يأمر غيره بالإطعام، فمن باب أولى أنه لا ينفق من ماله فإذا كان حريصا على مال الغير فحرصه وبخله في ماله أشد، وهذا الإنسان يأكل مال اليتيم ويظلمه ولا يطعم المسكين ولا بأمر غيره بإطعامه لأنه مكذب بيوم القيامة والبعث والجزاء، فلو آمن لما كان منه ما كان من الظلم والتكذيب، وبعد أن بيَّن الله تعالى صفات المكذبين المجاهرين بتكذيبهم، توعّضد الله تعالى المصليين المنافقين بالهلاك والعذاب للمتصفين بهذه الصفات القبيحة **(الذين هم عن صلاتهم ساهون)**، الذين هم غافلون عن الصلاة لا يؤدُّوتها في أوقاتها ولا يخشون عقاب تركها، ولايرجون ثواب أدائها ويؤدون أعمالهم مراءاة للناس لا يريدون بها مرضاة الله سبحانه وتعالى وثوابه بل يريدون أن

يمتدحهم الناس ويثنو على صلاحهم وحسن أعمالهم، ومن صفاتهم القبيحة أنهم يمنعون كل ما فيه نفع للناس من الأشياء التي فيها عون لهم ولا ضرر يعود من إعارتها، ويمنعون أهل الحاجة و المسكنة مما أوجبه الله تعالى من حقوق في أموالهم. فهؤلاء المنافقين لم يفلحوا في عبادة ربهم ولا في الإحسان إلى خلقه ولو بأبسط ما يُستعان به في قضاء الحاجات.

بلاغة السورة:

(أرأيت الذي يكذب بالدين) استفهام غرضه تشويق السامع إلى الخبر والتعجب من حال المخبر عنه وهم المكذبين بالجزاء.

(فذلك الذي يدع اليتيم) فيه إيجاز بالحذف، حذف الشرط من الآية كأنه قال: إذا أردت ان تعرفه فذلك الذي يدع اليتيم.

جاءت الأفعال **(يكذب، يدعُّ، لا يحضُّ)** بصيغة المضارع لإفادة استمرار الفعل منه وتكرار حدوثه.

(فويل للمصليين) ذم وتوبيخ للمقصرين في صلاتهم، فوضع الظاهر موضع الضمير زيادة للتوبيخ والتقبيح، فالأصل **(فويل لهم)** لأنهم مع التكذيب غافلون عن صلاتهم.

استخدام حرف الجر **(عن)** بدل **(في)** لقوله تعالى **(عن صلاتهم)** ساهون، يفيد انهم ساهون عنها سهو ترك وعدم الالتفات إلى أدائها، فلو أنه **(في صلاتهم)** لدخل في الوعيد كل من أدي صلاته واعترته فيها وسوسة شيطان أو حديث نفس وذلك لايكاد يخلو منه مسلم حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم و كان السهو قد وقه منه صلى الله عليه وسلم في صلاته فشرع في سجود السهو لجبر ذلك النقص الذي حدث و يحدث من العباد دون قصد.

مقاصد السورة:

حوت سورة الماعون على مجموعة من المقاصد الجليلة بيَّنها المفسرون ومنهم البقاعي إذ يقول في مقصودها:

"_التنبيه على أن التكذيب بالبعث لأجل الجزاء، أبو الخبائث، فإنه يجزئ المكذب على مساوئ الأخلاق، حتى تكون الِاستهانة بالعظائم خلقاً له، فيصير ممن ليس له خلاق وكل من أسمائها في غاية الوضوح في الدلالة على ذلك [1].

وفي هذا توكيد لتقريرات قرآنية سابقة، ولحكمة الله التي جعلت للحياة الدنيا تتمة في حياة أخرى لجزاء كل امرئ بما عمل، كما أن فيه مظهرا من مظاهر حكمة التنزيل في تكرار الإنذار بالحياة الأخرى وجعل الإيمان بها ركنا من أركان الإسلام.

_التعجيب من حال من كذبوا بالبعث وتفظيع أعمالهم من الاعتداء على الضعيف واحتقاره والإمساك عن إطعام المسكين، والإعراض عن قواعد الإسلام من الصلاة والزكاة لأنه لا يخطر بباله أن يكون في فعله ذلك ما يجلب له غضب الله وعقابه [2].

_التحذير من ظلم الأيتام وأكل أموالهم وقهرهم فقد حث الله تعالى على إكرامهم وزجر من لم يكرمهم ويأكل حقوقهم و أموالهم وتوعده بالعذاب الشديد، قال الله تعالى: **{إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا و سيصلون سعيرا}**

النساء -10-

[1]- برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، ج3، دار الكتب العلمية، دط، بيروت، لبنان، 1415هـ-1995م، ص253.

[2]- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ص564.

_الحث على إطعام المساكين والإحسان إليهم، لضمان إنشاء مجتمع مترابط قائم على أساس التعاون والتكافل، لقوله تعالى: **(وفي أموالهم حق للسائل والمحروم)**

الذاريات -19-

_الويل والتهديد لمن أغفل صلاته و تركها عمدا منشغلا عنها بشهوات الدنيا وملهياتها غير مبال بثوابها و عقابها، قال تعالى: **(فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا)**

مريم -59-

_التحذير من منع الماعون وكل ما فيه فائدة لخلق الله ولا يعود منه ضرر على معطيه، فهذه تنبيه لكل مسلم يملك نفعا ويمنعه عن غيره مهما كان يسيرا أو كثيرا.

2_ تحليل سورة الماعون وفق مستويات التحليل الوظيفي:

أ_ المستوى المعجمي:

يدرس هذا المستوى المفردة داخل السياق، لأنه هو الذي يحدد دلالتها ومعناها وعلاقتها ببعضها البعض.

شرح المفردات الصعبة:

يدعّ: دعّ، يدعّ، دعّا، يدفع دفعا عنيفا.

يحضّ: حضّ، يحضّ، حضّا، لا يحثّ ولا يبعث أحدا.

الرّياء: فعل الشيء بقصد أن يراه الناس.

الماعون: المعروف، والماعون في الجاهلية كمنفعة وعطية، وهو كل ما ينتفع به المسلم من أخيه.

شرح ميسر للآيات:

"**أرأيت الذي يكذب بالدين**": أرأيت حال الذي يكذب بالبعث والجزاء.

"**فذلك الذي يدع اليتيم**": ذلك الذي يدفع اليتيم بعنف و شدة عن حقه لقساوة قلبه.

"**ولا يحض على طعام المسكين**": لا يحث غيره على إطعام المسكين، ولا يطعمه بنفسه.

"**فويل للمصلين**": عذاب شديد للمصلين، الويل هو واد في جهنم.

"**الذين هم عن صلاتهم ساهون**": الذين يلهون عن الصلاة ولا يقيمونها على وجهها ولا يؤدّونها في وقتها.

"**الذين هم يراؤون**": الذي يتظاهرون بأعمالهم أمام الناس.

"**ويمنعون الماعون**": يمنعون إعارة ما لا تضر إعارته، فلا هم أحسنوا عبادة ربّهم، ولا هم أحسنوا إلى خلقه.

ب_ المستوى البلاغي:

1_طبقة المركز الإشاري:

المتكلم في هذا النص القرآني القصير هو الله سبحانه و تعالى.

كما نجدها متمثلة في الإحالة الضميرية، حيث ركّزت الآية الكريمة على الفرد، في قوله تعالى:**[أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّين]**، فنلحظ وجود ضمير المخاطب "أنت" **[أرأيت]**، و ضمير

الغائب "هو" **[يُكَذِّبُ بِالدِّين]**، ثم ركّز على الجماعة، في قوله تعالى: {فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون}، فنرى أن هناك انتقال من الإفراد إلى الجمع.

أما بالنسبة للضمائر أكثر تكرارا ف هما ضميرا الغائب "هو" و "هم".

2_طبقة نمط الخطاب:

يرتكز المستوى البلاغي على تحديد نمط الخطاب فنجد النص القرآني يرتكز على نمطين مختلفين وهما النمط السردي والإخباري.

ـ النمـط السردي:

فالنمط السردي هو تتبع الأحداث دون انقطاع، والسورة الكريمة أحداثها متتابعة مثل في قوله تعالى:

"الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين "

النمـــــط الإخباري:

السورة الكريمة وردت للإخبار، حيث أخبرنا الله تعالى عن من يكذبون بالدين ويقهرون اليتيم والمسكين، وأخبرنا أن جزاء المصلّين الساهين عن الصلاة الويل.

من خلال هذين النمطين نستنتج أن هناك ربط وثيق بين البنية الاجتماعية والنفسية والدينية وهذا الربط يدل على أنّ الله عزّ وجلّ يحثنا على إكرام اليتيم والإحسان له، كما يحثنا

على إقامة الصلاة لأنها عماد الدين وبها يتطهر الفرد بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة كما يحذرنا من الرياء ومنع الصدقات.

كما نجد في النص القرآني ظاهرة الإيجاز المتمثلة في الحذف حيث نجد في خبايا النص القرآني أنّ هناك بعض الألفاظ محذوفة وهذا ما نجده في قوله تعالى:" فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين."

والأصل في الكلام من غير كلام الله، فذلك الذي يدع اليتيم وذلك الذي لا يحض على طعام المسكين.

3_ طبقة أسلوب الخطاب:

لاحظنا أنّ هذا النص القرآني أسلوبه خبري لأنه خال من الإيحاءات والتلميحات، يتخلّله قليلا من الأسلوب الإنشائي كونه بدأ باستفهام تعجُّبي **[أرأيت]**.

ج_ المستوى العلاقي:

1ـ الطبقة الإسترعائية :

ونجدها متمثلة في الأسلوب التنبيهي الذي جاء في السورة الكريمة وذلك للفت الانتباه باستخدام أسلوب الاستفهام التعجبي والجواب في الآن الواحد.

كما يظهر الأسلوب التنبيهي في ظاهرة التكرار المتمثلة في تكرار الضمير هو في قوله تعالى :(يكذب، يدع، يحض) وتكرار الضمير هم في قوله تعالى:(المصلين، ساهون، يراؤون، يمنعون)

2ـ الطبقة الإنجازية:

وردت في السورة الكريمة أساليب مختلفة منها:

أسلوب النهي: في قوله تعالى: "لا تدعّ اليتيم ولا تسهو عن الصلاة ولا تراء ولا تمنع الماعون.

أسلوب التحذير: كأن الله سبحانه وتعالى يقول حذار أن تكذب بيوم الدين وحذار أن تدع اليتيم.

أسلوب الترهيب: ويل للمصلين

3_ الطبقة الوجهية :

نجدها متمثلة في ثلاث بنيات :

-البنية الصرفية:

نجدها متمثلة في المفردات التالية :

رَأَيْتَ ⟷ رَأَى ⟷ رؤية

يُكَذِّبُ ⟷ كَذَّبَ ⟷ تكذيبا

يدعّ ⟷ دعّ ⟷ دعّا

يحضّ ⟷ حض ⟷ حضّا

يُرَاؤون ⟷ يُراء ⟷ رياء

يَمْنَعُون ⟷ مَنَعَ ⟷ منعا

إذن البنية الصرفية ترتكز على الفعل، إذ وردت الأفعال في المضارع لتناسب كل زمن للدلالة على أنّ الإنسان يُحاسب على هذه الأمور العقدية حتى لو لم يكن في العصر الذي أُنزلت فيه السورة الكريمة، كما نجد استخدام ضمير الجمع للدلالة على أن هذه الأمور (الصلاة، المعاملة، الزكاة) فيها المشاركة وهي ذات دلالة اجتماعية.

-البنية التركيبية:

نلاحظ أن السورة اشتملت على جمل فعلية وأخرى اسمية .

الجمل الاسمية :(فذلك الذي يدع اليتيم، فويل للمصلين، الذين هم عن صلاتهم ساهون، الذين هم يراؤون).

الجمل الفعلية: (أرأيت الذي ... ولا يحض... ويمنعون الماعون).

إذن السورة احتوت على الجمل الفعلية التي تدل على الاستمرار والتجديد فمثلا يكذب بيوم الدين ،مدام أنه مستمر في تكذيبه بيوم الدين فإن هذه الأوصاف ستستمر فيه.

كما احتوت على الجمل الاسمية التي تدل على الثبات.

_البنية التطريزية :

وهو الايقاع الذي نجده في السورة الكريمة والمتمثل في حرف النون (الدين، المسكين، للمصلين، ساهون، يراؤون، الماعون)، وتكرار الضمير هم (الذين هم، عن صلاتهم).

4_ الوظائف التركيبية :

نجدها متمثلة في البؤرة والمحور:

فالبؤرة تتمثل في العناصر الآتية: الذي يدع اليتيم، الذي لا يحض على طعام المسكين، الساهون عن الصلاة، يعني المنافقين وكل من وُجِدت فيه هذه الصفات.

إذن فإذا سألنا السؤال من يكذب بيوم الدين فنجد الجواب مباشرة فذلك الذي يدع اليتيم.

أما المحور متمثل في المصلون والضمير هم.

من خلال هاتين البنيتين نجد أن المحور يحيلنا بالدرجة الكبرى من ظاهر الكلام إلى المجتمع .

د_ المستوى التمثيلي:

نجده متمثل في الطبقات التالية :

1_ الطبقة التأطيرية:

زمن الأفعال: ورود الماضي و المضارع.

فالسورة هي خطاب الله تعالى لنبيه حيث بالفعل **[أرأيت]**، حيث يخاطب محمد صلى الله عليه وسلم عن المنافقين وصفاتهم المذكورة في السورة الكريمة.

2_الطبقة التصويرية:

الله سبحانه وتعالى يقول أرأيت في الماضي، ولكن قصده رأيت وسترى في المستقبل أي أن هذه صفات المنافقين في الماضي وستضل كما هي حتى في الأزمنة القادمة حتى يعفو عنهم الله، استعمل الماضي قاصدا المضارع والمستقبل.

3_ الطبقة الوصفية:

هذا النص القرآني فيه حكمة للناس أجمع لأنه الله لا يرض أن من يُكَذِّب بدينه ولا من يقهر اليتيم والمسكين، وحذَّر من السهو عن الصلاة لأنها عماد الدين وأنها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أي تُؤَدَّى في وقتها، ونهى عن الرياء وعن منع الصدقات.

خاتمة

خاتمة

بعد هذه الوقفة على سورة الماعون توصلنا إلى النتائج التالية:

_ نظرية النحو الوظيفي كغيرها من النظريات اللسانية الوظيفية لم تنشأ من عدم وإنما نتيجة تراكم معرفي بمجموعة من النظريات اللسانية الوظيفية.

_ تربط نظرية النحو الوظيفي اللغة بالسياق الذي قيلت فيه أي دراسة اللغة أثناء الاستعمال، وتهدف كذلك لتحقيق التواصل كونها تؤدي وظيفة تواصلية.

_ لم تقتصر نظرية النحو الوظيفي في دراستها على ما هو مكتوب فقط بل تعدت ذلك إلى ما هو منطوق أي اهتمامها بالخطاب سواء أكان مكتوبا أم منطوقا.

_ تهدف نظرية النحو الوظيفي إلى تحقيق مجموعة من الكفايات أهمها: النفسية والنمطية والتداولية.

_ تعددت الخطابات في اللغة العربية من خطاب قرآنب إلى خطاب شعري وخطاب سياسي وتعليمي، وهذا ما يميزها عن باقي اللغات.

_ يُعَدُّ الخطاب القرآني من أكثر الخطابات التي تحتاج إلى التأويل والتحليل عن طريق فكرة القصدية كونه كلام الله المعجز بألفاظه، وهذا ما نادت به نظرية النحو الوظيفي.

_ يُبنى المنهج الوظيفي في التحليل على مجموعة من المستويات التي من خلالها يتم الوصول إلى وظيفة لغة الخطاب.

_ تختلف مستويات التحليل الوظيفي من مستوى إلى آخر، حيث نجد أن لكل مستوى طبقات تميزه، تجمع بين كل طبقة وطبقة علاقة متينة بغرض الوصول إلى أدق وأعمق التفاصيل المراد الوصول إليها في اللغة.

_ استطاعت نظرية النحو الوظيفي إلى حد ما أن تفسر وتأوّل وتحلّل الخطاب القرآني.

_ سورة الماعون ألفاظها واضحة، فيها حثّ الله عزَّ و جلَّ على إكرام اليتيم والمسكين التحضيض على ذلك ومراعاة الصلاة والمحافظة عليها وعلى الإخلاص فيها وفي جميع الأعمال، وعلى فعل المعروف.

_ اللسانيات الوظيفية علم جديد جاء لكشف الغموض، يمكن تطبيقه على مختلف الخطابات قرآنية وإشهارية و شعرية وغيرها.

المصادر

و

المراجع

_ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المعاجم:

1_ ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1375هـ-1956م.

2_ أحمد مختار عمر، داود عبده وآخرون المعجم العربي الأساسي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د ت.

3_ بطرس البستاني، محيط المحيط، تح: ألبير مطلق، مكتبة لبنان، بيروت، 1997.

4_ صبحي حموي، المنجد في اللّغة العربية المعاصرة، دار المشرق، ط2، 2001م.

5_ نعمان بوقرّة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب، دراية معجمية، جدار للكتاب العالمي، الأردن، ط1 ، 1424هـ- 2009م.

6_ مادة "و.ظ.ف" في المعجم العربي الأساسي.م.ع.ت.ث.ع، توزيع لاروس ألكسو1989.

المصادر:

1_ برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، دار الكتب العلمية، دط، بيروت، لبنان، 1415هـ-1995م.

2_ محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، دط، ج30، تونس، 1984م.

المراجع:

1_ ابراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999م.

2_ أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللّغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنّمط، دار الأمان، الرّباط، ط1، 1431هـ، 2010م.

3_ أحمد المتوكل، اللّسانيات الوظيفية: مدخل نظري، دار الكتاب الجديد، ط2، 2010م.

4_ أحمد المتوكل، اللّسانيات الوظيفية، مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، 1987م.

5_ أحمد المتوكل، الوظائف التّداولية في اللّغة العربيّة، الجمعية المغربية للتأليف والنشر، ط1، 1405هـ- 1985م.

6_ أحمد المتوكل، مسائل النّحو العربي في قضايا نحو الخطاب الوظيفي دار الكتاب المتّحدة، ط1، 2009م.

7_ رشيد بن مالك، مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، دط، 2000م.

8_ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ط 3، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1997م.

9_ شحدة فارع وآخرون، مقدمة في اللّغويات المعاصرة، دار وائل للنّشر، ط2، 2003م.

10_ شفيقة العلوي، دروس في المدارس اللّسانية الحديثة، التنظير، المنهج، الإجراء، دط، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2013.

11_ صابر محمود الحباشة، الأسلوبية والتّداولية، عالم الكتب الحديث، ط1، 2011م.

12_ عبد الرحمن حاج صالح: بحوث و دراسات في اللسان العربي المؤسسة الوطنية المطبعية موفم، دط، الجزائر، 2007م.

13_ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب، تجديد المتّحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2004م.

14_ عصام خلف كامل، مفهوم الخطاب، دار فرحة، دط، الأردن، دت.

15_ محمد فاروق النبهان، المدخل إلى علوم القرآن الكريم، دار عالم القرآن، حلب، ط1، 1426هـ.

16_ مناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنّشر والتّوزيع، ط3، 1421هـ.

17_ ميشال زكريا، بحوث ألسنية عربية، المؤسسات الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، 1412هـ- 1992م.

18_ نعيمة الزهري، تحليل الخطاب في نظرية النّحو الوظيفي، دار الأمان، الرّباط، ط1، 1425هـ- 2014م.

19_ يوسف تغزاوي، الوظائف التّداولية واستراتيجيات التواصل اللّغوي في نظرية النّحو الوظيفي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2014م.

المجلات:

1_ طارق يوسف إسماعيل سليمان، الفوائد المستنبطة من سورة الماعون دراسة استقرائية،

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية و التربوية،(MECSJ) ع17، سبتمبر 2019.

2_ نور حلقوم، استراتيجية الحجاج في الخطاب التعليمي، مختبر اللّغة والتّواصل، المركز الجامعي، أحمد زبانة، غليزان، الجزائر، أفريل 2015م.

3_ محمد بودية، مفهوم الوظيفة عند أحمد المتوكل وسيمون ديك، مجلة كلية الأدب واللّغات، ع12، جانفي 2013م، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

مذكرات التخرج:

1_ حورية محمد بن هند، جمالية الخطاب القرآني وإعجازه البياني –دراسة بلاغية لآيات الأسماء الحسنى– أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2016–2017.

2_ محمد صالح زكي أبو حميدة، الخطاب الشعري عند محمود درويش، دراسة أسلوبية، كلّية الأدب، جامعة الأزهر، غزة، 2000م.

3_ هاجر بوزيدي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في كتاب "تحليل الخطاب الشعري لفاتح علاق" قسم اللّغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 25 ماي 2017، (2016/ 2017).

المحاضرات:

1_ عبد القادر بقادر، محاضرات في النّحو، كلية الأدب واللّغات، قسم اللّغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2013م– 2014م.

2_ محمد ملياني، محاضرات في تحليل الخطاب، كلية الأدب واللّغات، قسم اللّغة والأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.

المواقع الإلكترونية:

1_ إسراء، زكي، مفهوم الخطاب، موضوع 13 نوفمبر 2018

Https://mawdoo3.com.

2_ إيمان بطمة، أنواع الخطاب، 25 جانفي2016،موضوع

Https://mawdoo3.com.

3_ شيرين طقاطقة، تعريف الخطاب السياسي، 13:54، 19 جانفي 2016، موضوع

Https://mawdoo3.com .

4_ عبير محمد، مفهوم وأنواع الخطاب، 13 أكتوبر 2017

Https://www.almrsal.com.

5_ فاطمة ردايدة، مفهوم الخطاب، 16 يوليو 2017، موضوع

Https://mawdoo3.com.

6_ همام طه، الخطاب السياسي مهارة شخصية للقادة ورسالة معلنة للدولة، 20 جانفي 2017، العرب

Https://alarab.co.uk.

المصادر باللغة الأجنبية:

1_Oswald Ducrot / Tzvetan Todorov : Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, édition du Seuil, Paris 1972.

سورة الماعون

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بالدِّين {1} فَذَلِكَ الّذِي يَدُعُّ اليَتِيم {2} وَ لاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ المِسْكِين {3} فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّين {4} الّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاَتِهِمْ سَاهُون{5} الّذِينَ هُمْ يُرَاؤُون{6} وَ يَمْنَعُونَ المَاعُون{7}

صدق الله العظيم

الفهرس

فهرس المحتويات:

مقدمة..... أ

مدخل: اللسانيات الوظيفية و نشأتها..... 6-13

مفهوم اللسانيات.....7

مفهوم الوظيفة لغة و اصطلاحا.....8

مفهوم اللسانيات الوظيفية.....10

نشأة اللسانيات الوظيفية.....11

مبادئ النحو الوظيفي.....12

الفصل الأول: مستويات تحليل الخطاب.....**15-39**

مفهوم التحليل لغة و اصطلاحا.....15

مفهوم الخطاب لغة و اصطلاحا 16

تحليل الخطاب.....20

أنواع الخطاب.....22

الخطاب القرآني.....23

الخطاب الأدبي 25

الخطاب الإيصالي 27

الخطاب النفعي.....27

الخطاب الإشهاري.....27

الخطاب السياسي.....29

الخطاب التعليمي.....31

مستويات التحليل الوظيفي.....32

المستوى المعجمي.....32

المستوى البلاغي.....33

المستوى العلاقي.....34

المستوى التمثيلي.....38

الفصل الثاني: تحليل سورة الماعون تحليلا وظيفيا.....41-53

التعريف بسورة الماعون.....41

تحليل السورة وفق مستويات التحليل الوظيفي.....46

المستوى المعجمي.....46

المستوى البلاغي.....47

المستوى العلاقي.....49

المستوى التمثيلي.....53

خاتمة.....**55**

قائمة المصادر و المراجع.....**58**

ملحق السورة.....65

فهرس الحتويات.....67

الملخص

ملخص:

أثارت نظرية النحو الوظيفي اهتمام اللغويين كباقي النظريات اللسانية، إلا أن مع تطور هذه الدراسات ظهر مستوى آخر يدرس الوظيفة التواصلية التبلغية سُمي "المستوى التداولي" أي ما يؤدّي تداول اللغة بين متكلم و مستمع في سياقات مختلفة.

تعمل نظرية النحو الوظيفي على إبراز الوظيفة التواصلية للغة من خلال دراستها أثناء الاستعمال و ذلك لغرض تحقيق التواصل، فكان الغرب هم السّبَّاقون لها مع العالم الهولندي "**سيمون ديك**" و جاء بها العالم المغربي "**أحمد المتوكل**" إلى العرب.

نجحت هذه النظرية في دراستها للخطاب بمختلف أنواعه خاصة الخطاب القرآني .

الكلمات المفتاحية: اللسانيات الوظيفية– النحو الوظيفي– تحليل الخطاب– اللغة– التواصل.